بيانه واضحا وتقدير هذا الذي نحن فيه حدثني محمود بن الربيع
عن عتبان بحديث قال فيه محمود قدمت المدينة فلقيت عتبان
وفي هذا الحديث لطيفتان من لطايفه احداها انه اجتمع فيه ثلاثة
صحابيون بعضهم عن بعض وهم انس ومحمود وعتبان والثانية انه
من رواية الاكابر عن الاصاغر فان انسا اكبر من محمود سنا وعلما
ومرتبة رضي الله عنهم اجمعين وقد قال في الرواية الثانية عن
ثابت عن انس قال حدثني عتبان بن مالك وهذا الا يخالف الاول
فان انسا سمعه اولا من محمود عن عتبان ثم اجتمع انس بعتبان
فسمعه منه والله اعلم وعتبان بكسر العين المهملة وبعدها تا مثناة
من فوق ساكنة ثم باء موحدة وهذا الذي ذكرناه من كسر العين
هو الصحيح المشهور الذي لم يذكر الجمهور سواه قال صاحب
المطالع وقد ضبطناه من طريق ابن سهل بالضم ايضا والله اعلم
قوله اصابني في بصري بعض الشيء وقال في الرواية الاخرى
عمي يحتمل انه اراد ببعض الشيء العمى وهو ذهاب البصر جميعه
ويحتمل انه اراد به ضعف البصر وذهاب معظمه وسماه عمى في الرواية
الاخرى لقربه منه ومشاركته اياه في فوات بعض ما كان حاصلا
في حال السلامة والله اعلم قوله ثم استند واعظم ذلك وكبره الى
مالك بن دخشم اما عظم فهو بضم العين واسكان الظاء اي معظمه
واما كبره فبضم الكاف وكسرها لغتان فصيحتان مشهورتان
وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره كبهم ومحمو الضم
وقرئ في قول الله سبحانه وتعالى والذي تولى كبره بكسر الكاف
وضمها الكسر قراءة العرا السبعة والضم في الشواذ قال الامام
ابو اسحق الحبلي المفسر قراءة العامة بالكسر وقراءة الاعمش
ويعقوب الحضرمي بالضم قال ابو عمرو بن العلا هو خطا وقال
الكسائي هما لغتان والله اعلم ومعنى قوله استند واعظم ذلك

وكبره

وكبرهم انهم نحدثوا وذكروا شان المنافقين ووافقا لهم القبيحة
وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك الى مالك واما قوله ابن دخشم
فهو بضم الدال المهملة واسكان الخا المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها
ميم هكذا ضبطناه في الرواية الاولى وضبطناه في الثانية بزيادة
باء بعد الخا على التصغير وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها
في الثانية مكبرا ايضا ثم انه في الاولى بغير الالف واللام وفي الثانية
بالالف واللام قال القاضي عياض رويناه دخشم مكبرا ودخيشم
مصغرا قال ورويناه في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبرا ومصغرا
قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ويقال ايضا الدخشن بكسر الدال
والشين والله اعلم واعلم ان مالك بن دخشم هذا من الانصار ذكر
ابو عمر بن عبد البر اختلافا بين العلما في شهوده العقبة قالوا ولم
يختلفوا انه شهد بدرا وما بعدها من المشاهد قال ولا يصح عنه النفاق
فقد ظهر من حسن اسلامه ما يمنع من اتهامه هذا كلام ابي عمر رحمه الله
قلت وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه باطنا
وبراءته من النفاق بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية البخاري
الاتراه قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله فهذه شهادة من رسول
صلى الله عليه وسلم له بانه قالها معتقدا قابلها معتقدا صدقها متقربا
بها الى الله تعالى وشهد له في شهادته لاهل بدر بما هو معروف فلا
ينبغي ان يشك في صدق ايمانه رضي الله عنه وفي هذه الزيادة رد على
غلاة المرجئة القايلين بانه يكفي في الايمان النطق من غير اعتقاد فانهم
تعلقوا بمثل هذا الحديث وهذه الزيادة ونحوهم والله اعلم
قوله وددنا انه دعا عليه فهلك وددنا انه اصابه شر هكذا هو في
بعض الاصول شر وفي بعضها بشر بن زيادة الباء المجاورة وفي بعضها
شيء وكله صحيح وفي هذا دليل على جواز تمني هلاك اهل النفاق
والشقاق ووقوع الكروه بهم قوله فحنا لي مسجدا اي اعلم لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)